

الآثار السلبية على تربية الطفل المترتبة على خروج المرأة (الأم) للعمل خارج المنزل في المجتمعات الإسلامية (دراسة وصفية تحليلية)

إعداد: د. خالد إبراهيم الدغيم

أستاذ مساعد في كلية العلوم الإسلامية بجامعة إسطنبول صباح الدين زعيم -تركيا

Email: khaled.dukhim@izu.edu.tr

هـ: 05366717556

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمعات الإنسانية و تعد المرأة أحد أهم أركان البناء الأسري و لها تأثير كبير في تربية الأبناء و إعدادهم لخوض غمار الحياة و لا سيما في المجتمعات الإسلامية التي تتميز عن غيرها من المجتمعات بمجموعة من الضوابط الشرعية و الثقافات التراثية التي تجعل للأم الدور الأكبر في تربية الأبناء في الأسرة. وربما تضطر المرأة و لظروف معينة -وتختلف باختلاف المجتمعات - إلى أن تخرج من بيتها للسعي في طلب العيش و الإنفاق على البيت و هذا يترتب عليه أمور كثيرة. وفي المجتمعات الإسلامية تتركز مسؤولية المرأة و عملها أساساً على تربية الأبناء و القيام على خدمة الزوج و رعاية شؤون البيت.

لكن الظروف قد تضطر المرأة (الأم) إلى الخروج خارج المنزل للعمل و السعي في طلب الرزق للإنفاق على نفسها و على أطفالها. و هذا يترتب عليه غياب الأم عن رعاية الطفل في البيت من جهات عديدة مثل: الطعام و الشراب و النظافة و الرعاية الصحية و غيرها و ربما يعوّض بعض هذا من ينوب و يقوم مقام الأم لكن تربوياً لا بد من آثار سلبية على تربية الطفل و شخصيته من النواحي المعرفية و العقلية و النفسية بسبب غياب الأم في تلك الساعات الطويلة عن طفلها.

ولذلك سيتم في هذا البحث تسليط الضوء على مشروعية عمل المرأة في الإسلام و الشروط الشرعية له و دوافعه و مجالات عملها و حقوق الطفل في الإسلام ثم النتائج السلبية على تربية الطفل نتيجة خروج الأم للعمل ثم خاتمة و نتائج البحث و اقتراحات و توصيات، و يليها مصادر البحث و مراجعه.

الكلمات المفتاحية: تربية الطفل، عمل المرأة، الآثار السلبية

The negative effects on child rearing of woman (mother) leaving to work outside the home in Muslim societies.

Analytical Descriptive Study

Preparation By: Dr. Khalid Ibrahim Al Dughaim

Lecturer at the faculty of Islamic Sciences at Sabah-Al Din Zaim – Turkey

Email: khaled.dukhim@izu.edu.tr

05366717556

Research Summary

In the name of Allah most Merciful, most Gracious

The family is the first building of human societies and woman is one of the most important pillars of family construction and has a great influence in raising children and preparing them for life, especially in Muslims societies, which are distinguished from other societies by a set of legal controls and heritage cultures that make the mother the biggest role in raising children in the family. Under certain circumstances-different from different societies-woman may have to leave her home to seek a living and to spend on the home, which entails many things.

In Muslim societies, woman's responsibility and her work are mainly focused on raising children, serving the husband and taking care of the affairs of the home. However, circumstances may force woman (mother) to go out the house to work and seek a livelihood to spend on herself and her children. These results in the mother's absence from taking care of the child at home from many areas such as: food, drink, hygiene, health care, etc. And may compensate some of this acting as the mother, but educationally there must be negative effects on the child's upbringing and personality from the cognitive, mental and psychological aspects due to the absence of the mother in those long hours about her child.

Therefore, this research will highlight the legitimacy of woman's work in Islam, its legitimate conditions, its motives, areas of work, the rights of the child in Islam, and the negative consequences on the upbringing of the child as result of the mother's exit to work, then the conclusion, the results of the research, suggestions and recommendations, followed by research sources and review.

Key words: Raising a Child, Woman's Work, negative effects

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم، نفتتح كل عمل كريم، وبنورك نستقبل كل سبيل قويم، وبفضلك تنجز كل خير عظيم، فلك الحمد والشكر أولاً وآخراً، وعلى سيدنا محمد وعلى إخوانه الأنبياء أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد: لقد حرص الإسلام على تحقيق السعادة للناس كافة، من ذكر وأنثى، بدءاً من الفرد ومروراً بالأسرة وانتهاءً بالمجتمع الإنساني ككل.

ولهذا فقد جاء تشريع ربنا سبحانه مراعيًا جميع جوانب الإنسان الدينية والدنيوية، وسن السنن، لكي يخوض الرجل والمرأة معركة الحياة، جنباً إلى جنب، وتتحقق لهم السعادة والهناء في الدنيا والآخرة. في ظل الإسلام، وتشريعاته السامية.

وأناط الله تعالى كل من الرجل والمرأة بمهام خاصة بكل واحد منهما وأخرى مشتركة بينهما لتتكامل الجهود في تأدية الأمانة والوظيفة التربوية المناطة بكل من الرجل والمرأة.

وتعد الوظيفة الأساسية للمرأة هي تربية الأبناء والقيام على رعاية شؤون البيت والزوج والأولاد ومن ثم قد تكون هناك ضرورة للعمل تبعاً للظروف المختلفة وتضطر المرأة للخروج خارج المنزل لتأمين متطلبات الحياة والمعيشة وهنا نكون أمام حالة غياب المرأة عن طفلها وما يترتب عليها من آثار تربوية سلبية على الطفل.

فحاولت في هذا البحث -مستعيناً بالله تعالى - التيسيد والمقاربة حتى يمكن تحقيق هدف البحث، فقسمت البحث إلى عدة نقاط رئيسية: مشروعية عمل المرأة في الإسلام والشروط الشرعية له ودوافعه ومجالات عملها وحقوق الطفل في الإسلام ثم النتائج السلبية على تربية الطفل نتيجة خروج الأم للعمل ثم خاتمة ونتائج البحث واقتراحات وتوصيات، ويليهما مصادر البحث ومراجعته.

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية الأسرة في المجتمعات الإنسانية عامة وفي المجتمعات الإسلامية خاصة والتي تتمتع بخصوصية عن غيرها من المجتمعات، خصوصية دينية ترتبط بالضوابط والقواعد الشرعية، وأخرى ثقافية تراثية تنفرد بها في بعض الأحيان وربما يكون بعضها مشتركاً مع ثقافات المجتمعات الأخرى أحياناً أخرى. حيث تعدُّ الأم الركن الأساسي في الأسرة ونشأتها ولها الدور الكبير في تربية أبنائها ولاسيما في مرحلة الطفولة.

أهداف البحث

- بيان مكانة المرأة في الأسرة في المجتمعات الإسلامية
- بيان حكم عمل المرأة في الإسلام ودوافعه
- الكشف عن مجالات عمل المرأة وضوابطه في الإسلام
- أهمية دور الأم في التربية في مرحلة الطفولة وحقوق الطفل في الإسلام
- الآثار التربوية السلبية المترتبة على غياب الأم عن طفلها من النواحي العقلية والمعرفية والاجتماعية.

منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي في بعض المواضيع التوثيقية

مكانة المرأة في الإسلام:

لقد حقق الإسلام للمرأة المساواة التامة مع الرجل: في الإنسانية، وفي التكليف، وفي الجزاء. ففي مساواتها مع الرجل في الإنسانية يقول تعالى: {الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [سورة الزمر: ٦]. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [سورة النساء: ١].

و{فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى} [سورة القيامة: ٣٩]. كذلك حقق الإسلام المساواة التامة بين الرجل والمرأة في التكليف والعبادة، يقول تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً} [سورة النحل: ٩٧].

ثم ساوى الإسلام بعد ذلك بين شقي الإنسانية في الجزاء، يقول عز وجل: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ} [سورة آل عمران: ١٩٥]. {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} [سورة النساء: ١٢٤]. تلك نماذج... من تكريم الإسلام للمرأة ومساواتها مع نصفها الآخر (الرجل) في الحقوق الإنسانية، وفي أهليتها للتدين والعبادة، وفي تبعة التكليف.

وبإمعان النظر نرى التكريم الرباني للمرأة المسلمة أخذ طابعاً فريداً، إذ كثيراً من الآيات القرآنية تنزل من السماء وتتدخل في شؤون آحاد من النساء، مثل قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [سورة المجادلة: ١].

إن عناية الإسلام بالمرأة والتي يصعب حصرها أو الإحاطة بها ما هي إلا انعكاس لعلو مكانتها، وأهمية دورها، وجلال مهمتها، وأثرها في المجتمع الإسلامي.

أليست المرأة مسؤولة عن رعاية البيت المسلم الذي تؤلف وحداته المجتمع الإسلامي؟

أليست صانعة الأجيال ومربيهم؟ فأى مهمة في الأمة أخطر وأدق وأعظم من هذه المهمة؟!

إن المتأمل في دور المرأة المسلمة يخلص إلى أن منزلتها في المجتمع كمنزلة القلب من الجسد، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد، فما المجتمع إلا نتاجها وثمره لجهدها وانعكاس لفكرها وأخلاقها وصفاتها،

المرأة بين التعليم والعمل:

ترى لماذا تتعلم المرأة؟ وماذا يجب أن نتعلم؟ وإلى أي مرحلة؟ وبأي قدر؟ وما علاقة التعليم بالعمل؟ ولكي نحاول الإجابة عن هذه الأسئلة نجد أن تعليم المرأة هو أمر متداخل مع موضوع عمل المرأة، ووظيفتها أي بما يحتاج إليه المجتمع في حدود المحافظة عليها من جهة، والمحافظة على دورها الأسري المهم من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن نوع تعليم المرأة مرتبط بالعمل الذي يسمح لها المجتمع أن تمارسه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المجتمع في الأصل يسعى إلى تعليم المرأة لكي تكون ربة بيت صالحة تقدر مسؤولياتها نحو زوجها وبيتها وأطفالها وأسرتها بشكل عام فيما يرضي الله ويخدم مجتمع الإسلام، فهي تعمل على تنشئة أبنائها التنشئة الإسلامية القويمة التي تجعلهم يؤدون رسالتهم نحو أمتهم،

كما تعمل على القيام بواجباتها الزوجية ورعاية زوجها لكي يؤدي رسالته في الإعمار في الأرض ويكون لبنة صالحة في المجتمع، فهاتان المسؤوليتان الرئيستان الفطريتان كلفها الله بهما، وخلقها على هيئة تؤهلها لأدائها وهما وظيفتا الأمومة والزوجية فيهما يعمر الكون، وإن إخلاصها وتفانيها فيهما يؤثر على صلاح المجتمع وسعادته تأثيراً كبيراً.

والإسلام في الحقيقة لم يحد من عطاء المرأة إلا في حدود الخروج عن مبادئه التي سنّها، سواء في مسألة قيامها برسالتها نحو أولادها وزوجها وأسرّتها بما يرضي الله حيث جعل الله ذلك في مرتبة الجهاد في سبيله وكذلك من أجل صيانتها والحفاظ عليها.

وقد كانت في العصر النبوي هناك الراوية للحديث والمتقفة والمعلمة والمرأة التي تساهم في الحروب بمساندة الرجل.

كما أن من النساء، من ساهمت في صناعة الغزل والنسيج وفي صناعة الحصر وزخرفتها وفي صناعة دبغ الجلود ورعي الإبل وجني النبات الخ.

وخلاصة الأمر فإن تعليم المرأة بشكل أساسي هو من أجل أن تكون حياتها الزوجية ناجحة مع زوجها وأبنائها، فالعصر الحديث أصبح يحتاج إلى قدر من الثقافة والعلم تستطيع بهما المرأة فهم طبيعة عصرها وعقلية زوجها، حتى تكون زوجة ناجحة كما أنها تحتاج أن تفهم ميول أبنائها وقدراتهم، وتعمل على توجيه هذه الميول والقدرات فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة، وتحتاج أيضاً إلى مناقشتهم والرد على أسئلتهم لكي تأخذ بيدهم إلى النمو الفكري والاجتماعي السليم. كما يجب أن تتعلم أيضاً ما ينفعها وتستفيد به من وقت فراغها، وهي في منزلها وتخدم به مجتمعها عن طريق بعض الهوايات والمهن المفيدة كمبادئ الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي، والفنون التطبيقية المختلفة.

أما إذا كانت إمكاناتها وميولها وظروفها تسمح بمواصلة دراستها، فالمجتمع يجب أن يتيح لها الفرصة المتابعة دراستها في التحصيل العلمي، والتدريب على بعض المهن التي تخدم بيانات جنسها: كالتدريس والطبابة والتمريض والخدمة الاجتماعية وغير ذلك.^(١)

والإسلام أتاح للمرأة أن تأخذ حقها في العمل خارج المنزل بما يتناسب مع عفتها ودينها.

ما هو عمل المرأة؟

قد يسأل سائل يقول: حقا إن مزاوله المرأة للوظائف أو للأعمال الحرة لا يصلح أساساً لرقى المرأة، ولا يدعم الاقتصاد، فماذا نريد للمرأة؟

أتظن عاطلة بلا عمل؟ ومن الذي يقول إن الإنسان خلق ليعطل مواهبه وقواه؟

في الواقع أن أحداً من أهل الإسلام لم يقل إن المرأة لا تعمل، فالمرأة عضو من المجتمع، ولا بد أن تساهم في بنائه ونهضته.

(١) ملقي ، هيام : المرأة بين التعليم والعمل، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص ١١-

وإن التخصص في الأعمال والمهن أرقى ما توصل إليه الإنسان واعتمده في هذا العصر وقوام التخصص الموهبة الفطرية التي جبل عليها الإنسان، ثم الممارسة والمران الذي ينمي هذه الموهبة ويصقلها، هذا إنسان ذو عقل رياضي، ثابت النظر في الربط والاستنباط فهو يصلح للهندسة والتخصص في علوم الرياضيات والفيزياء، وهذا إنسان ذكي ماهر في التحليل والتركيب فهو يصلح للكيمياء أو للصيدلة، ونحوها .. وهكذا...

والواقع أن قانون التخصص ليس بدعاً في نظام الحياة، بل هو قانون فطري، فطر الله الحياة وأقامها عليه، وأمر عباده باتباعه، والأخذ به، وحذرهم من الشيطان الذي يوسوس لهم كي يحدوا عنه، فقال تعال حاكياً عن الشيطان قوله: {وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا مَئِينَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُنَكِّنْ أَدَانًا الْأَنْعَامَ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ} [سورة النساء: ١١٩]. إذا نظرنا إلى العمل الذي يجب أن تشتغل المرأة به، ونلقي على كاهلها مسؤوليته على ضوء مقررات علوم الإنسان، نجد أنه وظيفة حيوية هامة جداً لا غناء للإنسانية عنها ما دامت مفتقرة إلى البقاء على هذه الكرة الأرضية، تلك الوظيفة هي وظيفة (الأمومة) و تربية الأبناء .

إن الفطرة تعد المرأة لهذه الوظيفة منذ اللحظات الأولى لتكوينها جنين في بطن أمها كما يقرر ذلك علماء الأجنة. وهكذا يقرر العلم أن جسم الأنثى يتركب في الرحم تركيباً تدريجياً يجعلها تستعد لولادة الولد وتربيته. والمرأة في حقيقتها تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل، في تركيبها الفسيولوجي و السيكلوجي، فعلى النساء أن ينمىن أهليتهن تبعاً لطبيعتهن، من غير أن يحاولن تقليد الذكور، فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال، فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحدودة.

ولسنا أمام خصيصة خفية لكي نكثر من الاستشهاد عليها بأقوال علماء النفس وعلماء الإنسان، بل هي ظاهرة واضحة في تركيب المرأة الظاهري وبنيتها الجسدي، تشهد لدى كل ذي عين يبصر بها أن المرأة اختصت هذه الوظيفة، اختصاصاً يعجز عن منافستها فيه رجال العالم أولهم وآخرهم، عظيمهم وصغيرهم.

ومن الذي لم يلحظ تكوينها النفسي لهذه المهمة منذ نعومة أظفارها، حيث تميل إلى اللعب بالدمى، وتمارس بهن عمل الأمومة، ثم تحدها بعد ذلك وهي بكر عذراء تقبل على الطفل وتلفه بحنوها ورحمتها..؟!

ولنذكر هنا نتيجة تجربة المرأة الأوربية في خروجها إلى العمل حيث جاءت بعد تلك الفترة الطويلة من اشتغالها فيه لتثبت أنه مناقض لطبيعة المرأة وفطرتها، كما دلنا على ذلك الاستفتاءات التي أجريت في ذلك، منها استفتاء أجري في فرنسا (حاملة لواء تقلت المرأة) في مصانع رينو، فقد أكدت أغلبية عاملات مصانع رينو للسيارات أنهن يفضلن البقاء في المنزل عوضاً عن العمل خارجه، على الرغم من أن هؤلاء العاملات توصلت إلى استقلالهن ضمن طبقة فقيرة مضطهدة اقتصادياً !!

ويقرر علم النفس وعلم التربية أن تفرغ الأم لوليدها ضرورة حيوية لكل من الولد والوالدة، وليست قاصرة على أحدهما، فالأم تشعر بحاجتها النفسية على وليدها، أن تشرف على رعايته وتستمع بالتعمق في فهم احتياجاته وتلبيته، والاستماع لمناغاته ، والاستجابة إليها، حاجتها في ذلك كله لصيانة قلبها و كبدتها!!^(٢)

(٢) عتر ، نور الدين : ماذا عن المرأة ؟ ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١٩٨٧ م ، ص ١٢٤

أصل عمل المرأة في الإسلام

إن البيت هو مملكة الأسرة، ومقر عمل المرأة أساساً. في رعاية البيت و التربية و أوجب الإسلام النفقة على الزوجة ، كما في قوله تعالى: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} [سورة الطلاق:٧]. فقد كفيت النفقة حتى تنصرف لمهمتها الرئيسية، ولا تتشغل بالتكسب عنها، وقوله تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [سورة القصص:٢٣]. في هذه الآية بيان لسبب خروجها لهذا العمل الخارجي مما يعني أنه ليس أصل عملها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته»^(٣). فالحديث نص على رعاية المرأة لبيت زوجها، مما يتطلب بقاءها فيه و العناية بشؤونها فالمسؤولية الأولى و الأساسية هي البيت و التربية و الرعاية .

هذا بالإضافة إلى ما شاع من عمل المرأة منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا^(٤).

دوافع عمل المرأة المسلمة:

تناولت العديد من البحوث والدراسات الدوافع التي وراء خروج المرأة لميدان العمل. وتعددت النتائج وتتنوع آراء واتجاهات ومذاهب الباحثين والدارسين فبعضهم اهتم بدراسة الاتجاهات والقيم الدافعة لعمل المرأة.

وفريق آخر رأى أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أفرزت أزمات اجتماعية ومادية حادة اعترضت حياة المرأة والأسرة، وكانت دافعاً قوياً لخروج المرأة إلى العمل الذي ساعدها على تخطي تلك الأزمات، والمادية منها بشكل خاص، وقد أظهرت نتائج الدراسة في هذا المجال أن أهم دوافع عمل المرأة هي: العامل الاقتصادي و

العامل الثقافي و النفسي الاجتماعي

حيث تؤكد العديد من الدراسات أنه عندما تخرج المرأة للعمل إما أن تكون بحاجة ملحة لكسب قوتها، أو قوت أسرته، وبالتالي لا يمكنها الاستغناء عن عملها، وإما أن يكون عملها عاملاً مساعداً في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة.

وأجريت دراسات كثيرة ومتعددة حول هذا الموضوع في العالم الإسلامي والعربي فيقول الدكتور (عبد اللطيف فضل الله) في دراسته عن المغرب العربي:

((أن النساء العاملات دفعن إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية، فعندما لا تجد المرأة رجلاً أو عائلة تتكل عليها في لقمة عيشها، فإنها سوف تجد نفسها مجبورة على الخروج إلى العمل،

(٣) متفق عليه: رواه البخاري: محمد بن إسماعيل ت (٢٥٦هـ - ٨٣٦م)، ح ٨٤٤ الجمعة، باب الجمعة

في القرى والمدن.

ورواه مسلم: أبو الحسن ابن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٣٦١هـ - ٨٧٤م)، ح ٢٩٩٦ كتاب المساقاة،

باب: أخذ الحلال وترك الشبهات.

(٤) السالم ، سالم بن عبد العزيز: عمل المرأة ، مطبعة السفير، الرياض، ط١، ١٩٩٨م ، ص ٣٧-٣٩

وأن الغالبية المطلقة من النساء العاملات في المغرب العربي ينتمين إلى الشرائح السفلية من الطبقة الكادحة ، ومن البديهي أن تخصيص جزء من وقت المرأة للعمل خارج المنزل من شأنه أن ينعكس على حياة الأسرة.. كما أن مساهمتها بشكل محسوس، وأحياناً بشكل رئيسي في ميزانية الأسرة، ينتج عنه بالإضافة إلى توزيع الأدوار وتغيير مواقع السلطة داخل الأسرة، تحسن في وضع الأسرة المالي ((٥). وهذه الدراسة وغيرها يمكن تعميمها إلى حد مقبول على باقي المجتمعات الإسلامية المتشابهة بالثقافة و الضوابط الأخلاقية في المجتمع .

و يأتي بعد العامل الاقتصادي، العامل الثقافي – النفسي الاجتماعي، كدافع لخروج المرأة للعمل، وقد بينت نتائج الدراسات والبحوث المختلفة أن العمل ضرورة إنسانية

فمن خلاله تولدت اللغة والعادات والتقاليد والقوانين والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الثقافية. . . إلخ. ومن خلاله أيضاً تحقق للإنسان الشعور بقيمة الذات، الأمر الذي منح الإنسان الشعور بالرضا والقدرة على تحقيق الرسالة التي خلق من أجلها.

((اتضح أن ٤٤% من النساء العاملات يعملن لتحقيق ذواتهن، ولإشباع حاجتهن بالاجتماع بالآخرين، وكذلك من أجل تطوير أفقهن وتوسيع مداركهن)).(٦)

ويمكن القول بأن الدافع الاقتصادي له شأن كبير في خروج المرأة للعمل لأنه يعمل بصورة قاطعة على تحسين المستوى المعاشي للمرأة والأسرة وتوفير فرص أفضل لتعليم الأبناء، كما أنه يحسن بنفس الوقت مركزها داخل الأسرة، وترى غالبية النساء أن يعاملن معاملة أفضل نتيجة مساهمتهم في دخل الأسرة. وترى نسبة كبيرة من النساء أنه ينبغي أن يكون لهن دور اقتصادي معترف به، ومصدر مستقل للدخل، و بالتالي يكون لهن دور في القرارات التي تتخذ بشأن إنفاق الأموال، ولديه الرغبة في تحقيق الذات عن طريق تثقيف النفس وإنماء الخبرات والمهارات والتخلص من أنواع الكسل والخمول المخيم على حياتهن في المنازل، والذي أفقدهن لذة الشعور بالرضا عن الذات وبالتالي شعرن أن الرسالة الإنسانية التي حملنها أصبحت عرضة للتهديد و خاصة في هذا الزمن المضطرب ، تلك أهم الدوافع لخروج المرأة للعمل.

و لقد كان للمرأة الغربية عذرها حين خرجت إلى العمل والكذ لأنها لم تكن تجد المعيل الذي يتكفل عيشها ولا يتاجر بأنوثتها، وكان مجتمعها متفككاً مشتتاً، فكان عليها أن تعمل لتحميها و كان لها تاريخها الخاص وظروفها الخاصة. أما والحال عندنا نحن المسلمين - يغاير ذلك الحال فالأسرة لا زالت والحمد لله مرتبطة، ولا زال الرجل ينظر إلى المرأة نظرة الكافل والراعي والمعيل و إن إسلامنا يمنعا أن ننساق مع التيار فننعم نساءنا مع الرجال في مختلف الأعمال بغية دراهم معدودة بالغة ما بلغت..

مجالات عمل المرأة المسلمة خارج المنزل و شروطه :

يقول جل ذكره مخبراً عن قصة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

(٥) فضل الله، عبد اللطيف: المرأة والعمل في المغرب العربي، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، لا ط

، ١٩٨٦م ، ص ٢٣

(٦) حسون، تماضر زهري : العائلة الليبية المسلمة وتطورها ، لا ط ، لات ، ص ٥٨ .

(٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ { [سورة القصص: ٢٣-٢٤]. هاتان الآيتان الشريفتان تشيران إلى حالات الاضطراب التي تلجئ المرأة إلى العمل خارج المنزل، وتكشف عن حقائق هي غاية في الأهمية في قضية عمل المرأة .

و المرأة مجبولة على الضعف وعدم القدرة على مساجلة الرجال في الأعمال العامة، ويبدو ذلك جلياً في قول المرأتين: ((لا نسقي حتى يصدر الرعاء)). أي لا بد لنا من تأخير السقي حتى يفرغ القوم.

و المرأة المسلمة لا تضطر إلى العمل إلا عند عدم وجود الرجل الذي يتولى العمل بالأصالة، ولهذا قالت: ((و أبونا شيخ كبير)) أي: وما لنا رجل يقوم بذلك وأبونا شيخ كبير قد أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به). وأننا مع حياتنا إنما تصدينا لهذا الأمر لكبر أبينا وضعفه وإلا كان عليه أن يتولاه.

و الرجل المسلم تأخذه الغيرة في الله فيتصدى لحماية حريمه وصيانتهم عما اضطرون إليه اضطراباً ، ولهذا قالت الآية: فسقى لهما ، وعليه فيجب على كل مسلم أن يفتدي زوجته أو أخته أو ابنته أو أمه أو قريبته بنفسه، ويكفلها ويكفيها مؤونة الكد والكدر من أجل لقمة العيش احتساباً وطلباً لمرضاة ربه.

ولعله من العسير بمكان أن يظل المجتمع الإسلامي (معزولاً) عن غيره من المجتمعات الأخرى ، ولا سيما في وقت انتشرت فيه وسائل الإعلام المختلفة و دورها الفعّال في انفتاح الأسرة الصغيرة ثم المجتمع على العالم الكبير المتباين الثقافات المختلف الاتجاهات.

و حقيقة ، الوظائف النسوية كثيرة ومتاحة على امتداد الزمن واختلاف البيئات والظروف كالتدريب وتطبيب النساء، والخياطة، وتدرّس البنات في مختلف المراحل الدراسية، بل إن من هذه المجالات منها ما هو من اختصاص المرأة وحدها تدرّس الفتيات والتدريب النسوي مما يفرض الخلوة والاختلاط والتبرج إن تولاهما الرجال .. نجد أن هذه الوظائف إن اقتصررت على النساء ولم يشغل بها رجال لما احتاجت النساء إلى مخالطة الرجال أو الانخراط في سلك أعمالهم وكذلك العكس.

والإسلام لا يعارض أن تعمل المرأة وفق ما تقضي به طبيعة العصر بما حوته من تطور إن سلمت الفتنة كما سنرى ، إن الإسلام لا يعارض أن تكون للمرأة باع كبير في تنمية المجتمع وخدمته، بل يضع جملة من الشروط ترمي في مجملها إلى حماية المرأة والمجتمع من آفات الانحراف .

وأكثر من هذا نجد الإسلام وهو دين الواقعية يفتح الباب أمام أية ضرورة تحكم (الواقع) في قضية عمل المرأة كمسألة الجهاد الذي لم يكتبه الله على المرأة ولم يحرمه عليها ! ولم يمنعها منه حين تكون هناك حاجة إليها ولا يسدها الرجال.

أما الشروط الشرعية لعمل المرأة المسلمة:

فلقد وضع الإسلام شروطاً لخروج المرأة من بيتها لحاجتها، استقاها العلماء من النصوص الشرعية ومن مقاصد الشريعة، تتخلص في الآتي:

١ - الحجاب و (عدم الاختلاط أو التبرج أو السفور أو الخلوة).

٢ - أمن الفتنة.

٣ - إذن الولي.

٤- ألا يستغرق العمل وقتها أو يتنافى مع طبيعتها.

٥- وألا يكون فيه تسلط على الرجل.

و يعطي الإسلام الأولوية للبيت من اهتمام المرأة ، بل هو الأصل في عملها، ويتطلب البيت منها الكثير من وقتها ووجدانها لتهب له جوه وعطره و تمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها، وهل في إمكان الأم المكدودة بالعمل ، المرهقة بمقتضياته، المقيدة بمواعيده بروتينها أن تفي بواجباتها البيئية المقدسة على الوجه المطلوب؟؟
ومعلوم أن عمل المرأة إن كان فيه مضيعة للأولاد، وتقصير بحق الزوج ، يكون محرماً، لأن ذلك خروج على الوظيفة الطبيعية للمرأة وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها، مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال، وتفكك عرى الأسرة التي تقوم على التعاون والتكامل والتضامن.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن المرأة التي تعمل في هذه المهن والأعمال الرجالية تكتسب مظهر الرجال وسلوكهم، بل إن أجسامهن تتغير فتضعف فيها معاني الأنوثة بعد جيل أو جيلين من الزمن!!^(٧)
واقترضت حكمة الباري سبحانه وتعالى أن تكون المرأة تابعة للرجل، لا متبوعة وليس في هذا حط من قدرها أو نيل من كرامتها كما يلوكة التقدميون!!.

ونجد أن الله تبارك وتعالى قضى بأن تكون المرأة تابعة لا متبوعة، لقوله تعالى: {الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} [سورة النساء: ٣٤]. وفرض عليها السكون والقرار في البيت، وحببه إليها، وأمرها بعدم الخضوع في القول، ولا يتأتى منها حين تتسلط على الرجال وتديرهم، إن ذلك يقتضي مخالطتهم ومخاطبتهم بمختلف ضروب الكلام وبشتى الأساليب، وهذا لا يتأتى من المسلمة المتحجبة الرزينة في كثير من الأحيان.^(٨)

تعريف الطفولة وحقوق الطفل في الإسلام:

قال الله تعالى: {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نُرَابٍ نَّمٍ مِنْ نُطْفَةٍ نَّمٍ مِنْ عَلَقَةٍ نَّمٍ مِنْ مُمِضَةٍ مُمِضَةٍ وَعَبْرٍ مُمِضَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ} [سورة الحج: ٥].

إن خلق الإنسان هو إحدى معجزات الخالق الوهاب للحياة والقابض لها. خلق الإنسان، وخطط لمسيرة نموه وتطوره في نسق بديع متكامل، وفي إطار واضح المعالم مترابط الأجزاء، خلق كل شيء بقدر وفي وقت معلوم، بحيث تترتب النتائج على المقدمات، وتنشأ من مجموع الأجزاء النظم المتناسقة، فلا تتقدم الثانية على الأولى، ولا تتلو الأولى الثانية. ومن خلال الآيات السابقة نلاحظ المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان وهي: ((١ - النطفة، ٢ - العلقة، ٣ - الممضة، ٤ - العظام، ٥ - اللحم، ٦ - الخلق السوي، يقول تعالى: {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} [سورة السجدة: ٩]. وفي هذه المرحلة يأخذ الجنين شكله الإنساني ويتحدد نوعه (ذكراً أو أنثى).

٧ - نفخ الروح

(٧) انظر: نواب الدين ، عبد الرب : عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار العاصمة ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٨٩م ، ص ١٨٢-١٩٦

(٨) انظر : القرضاوي ، يوسف: مركز المرأة في الحياة الإسلامية ، سلسلة رسائل ترشيد الصحوة، القاهرة، ١٩٨٧م ، ص ٤٢-٤٦

هذا الكائن الذي اهتم الإسلام به منذ ولادته، بل قبل ولادته، من حيث صيانة الأسرة، ووضع دعائمها القوية، وكفالة حقوق كل من الزوج والزوجة، والحث على حسن اختيار الزوجة، ومراعاة النواحي الصحية والعقلية والخلقية والدينية وغيرها، لأنها تؤثر في تكوين وتطور شخصية المولود مستقبلاً

أودع الله أسراره في خلق الإنسان إلى أن يقول تعالى ثم نخرجكم طفلاً، وبذلك يبدأ الإنسان مرحلة مهمة في حياته هي مرحلة الطفولة، والتي اهتم بها الإسلام اهتماماً بالغاً وحفظ لها حقوقاً كثيرة، وقيل ذكر هذه الحقوق لا بد من تعريف الطفولة، جاء في المعجم الوسيط: ((الطفل: الرخص الناعم الرقيق، وهو المولود مادام ناعماً رخصاً، والطفولة: هي المرحلة من الميلاد إلى البلوغ))^(٩) أما تعريف الطفولة في علم النفس: ((فهي الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ، وتنقسم مرحلة الطفولة إلى فترتين متميزتين:

١ - **مرحلة الطفولة المبكرة:** من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل: المشي، واللغة بما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس.

٢ - **مرحلة الطفولة المتأخرة:** من العام السادس وحتى الثانية عشر وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل، ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها، وهي مرحلة المراهقة))^(١٠)

أما الطفولة في الإسلام فتستخلص من قول الله تعالى: {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [سورة النور: ٥٩]. وهكذا أطلق القرآن الكريم على الإنسان في هذه المرحلة "طفلاً".

وبالتالي ((يأخذ تعريف الطفولة في الإسلام منطلقات ذات أبعاد زمنية محسوبة منذ لحظة الإخصاب إلى بلوغ الرشد، وأبعاد أخرى تتصل بالنمو والنضج ومراحله المختلفة))^(١١)

وفي حقيقة الأمر يرتبط التعريف العام للطفولة باعتبارات كثيرة، تتصل بنواحي مختلفة جسمية ونفسية واجتماعية وزمنية ودينية وغيرها، بحيث يكون من الصعب صياغة تعريف موحد ومعتمد للطفولة دون تداخل مراحل عمرية أخرى.

فهي المرحلة التي لا يستطيع فيها الطفل الاعتماد على نفسه واستقلاله. لذا فإن الإسلام قد حفظ لهذا الطفل حقوقه كاملة

حقوق الطفل في الإسلام:

- **حق الحياة:** و كان غير مصانٍ في الجاهلية، إذ كان وأد البنات منتشرأ لدى كثير من العرب، خشية العار أو الفقر، وربما وأد بعضهم البنين، فأعلن الله تعالى تحريم ذلك العمل، فقال تعالى مقررأ حق الطفل في الحياة {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [سورة الإسراء: ٣١].

(٩) المعجم الوسيط، ج: ٢، دار الدعوة، استانبول، تركيا، لا ط، ١٩٨٩م، ص: ٥٦.

(١٠) العيسوي، عبد الرحمن التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، بيروت

، ط: ١، ٢٠٠٠م، ص: ٥٧.

(١١) الدويبي، عبد السلام الإسلام والطفل، دار الملتقى للنشر، قبرص، ط: ١، ١٩٩٣م

ص: ٤١.

ويمكن القول: ((إن من أولى حقوق الطفل التي عرفتها الشعوب في تواريخ وحقب مختلفة كان حق الطفل في الحياة، واستثنائه من كل ما يمكن أن يكون سبباً في تعرضه لحكم يجرمه من الحياة، أو للقتل في السلم والحرب، في حين أثرت الفلسفة اليونانية مفهوم التخلص من الطفل المعاق على حماية حقه في الحياة، واستنكر المسلمون الأوائل هذا الموقف مؤكداً على حق المعاق في الحياة مهما كانت خطورة عاهته وطبيعتها، نفسية أو جسدية)) (١٢)

• حق الطفل في النسب:

وهو حقه في الانتماء إلى شخص يرعاه ويحميه. أي: أن يكون له أب وأم، وأن ينسب إلى أسرة. وأنكر الإسلام ما كان منتشرًا في الجاهلية من التبني، واعتبرها عادة ذميمة تخالف أصول الفطرة السليمة، ولما ينتج عنها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى أن هذا الحق من أهم الحقوق، لأن الحقوق الأخرى من الرضاع والحضانة والنفقة والإرث وغيرها، تعتمد في نشأتها على ثبوت النسب (١٣)

• حق الطفل في التسمية:

وهو اختيار اسم مناسب له يدعى به ويميزه عن غيره من الناس، وعلى الوالدين أن يحسنوا تسمية أبنائهم ذكوراً وإناثاً. بحيث يختارا لطفلهما اسماً حسناً جميلاً، له معنى محموداً، يتميز به عن غيره، وينادي به في حياته وبعد مماته،

فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم)) (١٤)

• حق الطفل في الرضاعة:

قال الله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَيِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} [سورة البقرة: ٢٣٣]. وقيل في معنى هذه الآية وما ترمي إليه: ((أنه رغم ورود النص القرآني بصيغة الجملة الخبرية إلا أنها في الحقيقة تحمل معنى الأمر، لذلك فإن حق الرضاعة يعد من الحقوق الواجبة على الوالدين، وبناء على ذلك فإن على الأم أن ترضع ابنها سواء أكانت في عقد الزوجية أم مطلقة من زوجها، وهذا يعد واجباً دينياً وهي مسؤولة أمام الله يوم القيامة عن الوفاء بهذا الواجب)) (١٥) ولعل هذا الاهتمام العجيب بغذاء الطفل يكمن في أهمية ودور لبن الأم في هذه المرحلة من العمر في التكوين السليم للطفل نفسياً وجسدياً.

(١٢) مجموعة مؤلفين، مالا نعلمه لأولادنا، مركز الولاية للتنمية الفكرية، جدة، السعودية، ط: ١، ٢٠٠٣م، ص: ٣٩٢.

(١٣) انظر: حوامدة، باسم و القادري، أحمد و أبو شريخ، شاهر: تربية الأطفال في الإسلام، دار جرير، عمان، الأردن، ط: ١، ٢٠٠٥م، ص: ٢٨ وما بعدها.

(١٤) أبو داود (سليمان بن الأشعث بن عمرو السجستاني)، (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، ج: ٥ تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط: ٢، ٢٠٠٤م، كتاب الأدب، باب: في تغيير الأسماء، ح: ٤٩٠٩، ص: ٣٣٣.

(١٥) حوامدة، باسم وصاحباه، تربية الأطفال في الإسلام، مرجع سابق، ص: ٣٩.

• حق الطفل في الحضانة:

والحضانة لغة: ((حضنه، حضناً وحضانة: جعله في حضنه، يقال: حضن الطائر البيض: رقد عليه للتفريخ، وحضن الرجل الصبي: رعاه ورباه، فهو حاضن، والحضانة: الولاية على الطفل لتربيته وتدريب شؤونه))^(١٦) وحق الحضانة في الإسلام على الوالدين، وتتضمن حماية الطفل عما يضره، والقيام بتلبية كافة احتياجاته من مأكلاً ومشرب وملبس وعلاج ونظافة وغيرها حتى يصبح قادراً على أن يخدم نفسه بنفسه، ويلبي حاجاته ذاتياً. والحقيقة إن رعاية الإسلام لهذه المرحلة في حياة الطفل، إنما تتبع من حرصه الشديد على بناء الإنسان وتربيته تربية سليمة، وبناء شخصيته المتكاملة، والمحافظة على صحته النفسية والجسمية في صغره وكبره وجميع مراحل عمره.

حق الطفل في العقيقة والنظافة: ويقصد بالعقيقة ((الشاة التي تذبح عن المولود في اليوم السابع من ميلاده، شكراً لله تعالى على نعمة المولود ذكراً أو أنثى))^(١٧)

والعقيقة سنة مستحبة، وهي تعبير عن الابتهاج والسرور بقدوم المولود، وذلك ببذل المال والإنفاق. ويقصد بالنظافة: الختان وحلق الرأس، والختان من سنن الفطرة التي أوصى الله بها أنبياءه ورسله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب))^(١٨)

والاستحداد هو حلق الشعر بألة حادة، وللختان فوائد صحية كثيرة وحكم عظيمة، لما فيه من النظافة والطهارة، وتحسين الخلق وتعديل الشهوة، وغيرها. أما حلق الرأس فهو مظهر آخر من اهتمام الإسلام وعنايته بالطفل ونظافته وسلامته، بإزالة كل ما قد علق به في بطن أمه، ومن أهمها شعر الرأس لما في ذلك من فوائد في الصغر وآثار جليبة في الكبر.

• حق الطفل في التعليم:

فالإسلام فرض على أهله العلم والمعرفة فرضاً، ورفع منزلة أهل العلم. قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [سورة الزمر: ٩]. وعني الإسلام بالتعليم للصغار والكبار أيضاً و ((حق التعليم الذي أوجبه الإسلام هو عام شامل، يشمل العبادات، والمعاملات، والعقائد، وأمور الدنيا))^(١٩) وذلك نظراً لأهمية العلم وأثاره الإيجابية في الدنيا والآخرة.

(١٦) المعجم الوسيط، ج: ١ مرجع سابق، ص: ١٨٢.

(١٧) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج: ٣، كتاب الطهارة، باب: خصال الفطرة، ج: ٥٩٦، ص: ١٣٩.

(١٨) الترمذي (أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة)، (٢٠٩ - ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير، ج: ٣ تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٩٩٨ م، كتاب الأضاحي، باب: من العقيقة، ج: ١٥٢٢، ص: ١٨١.

(١٩) حوامة، باسم وصاحبه، تربية الأطفال في الإسلام، مرجع سابق، ص: ٣٥.

• حق الطفل في المساواة:

أوجب الإسلام المساواة بين الأطفال سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وعدم التفريق بينهم، قال تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [سورة النحل: ٥٨-٥٩]. وواضح من البيان الإلهي إنكار تفضيل الذكر على الأنثى، وأنه من فعل الكفار في الجاهلية، ولا يليق بالمسلم مثل هذا الفعل.

• حق الطفل في حسن المعاملة:

جاء الإسلام ليهذب الأخلاق، ويربي الطباع. و((إذا كان الطفل بحاجة إلى الطعام والشراب والملبس والمسكن ليعيش فإن حسن معاملته لا تقل أهمية عن ذلك كله)) (٢٠). لما لحسن المعاملة من آثار إيجابية في أخلاق وسلوك الطفل صغيراً وعندما يكبر.

• حق الطفل في اللعب:

لقد أقر الإسلام حق اللعب للصغار. ((وعندما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها كانت صغيرة، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يعطيها حقها من اللهو، فقد أذن لها برؤية الأحباش وهم يلعبون بالحراب بالمسجد)) (٢١)

وغير هذا من الآثار النبوية التي تعطي الأطفال فرصتهم في اللعب واللهو لأن مرحلتهم تتطلب مثل هذه الأمور. هذه أكثر الحقوق التي كفلها الإسلام لصيانة الطفل وحمايته، ويمكن الإشارة إلى ((أن مسألة رعاية الطفل وضمان حقوقه، لم تحظ في أوروبا في العصور المظلمة وبداية العصر الحديث بالاهتمام والتقدير الذي حظيت به مع ظهور الإسلام وانتشاره، فقد نفخ الدين الإسلامي في رعاية الطفل وتربيته روحاً جديدة، ووجه المجتمع توجيهاً إيجابياً فريداً، شمل الطفل بال العناية والاهتمام. فقد كانت مرحلة الطفولة في أوروبا في تلك العصور مرحلة قصيرة جداً، تنتهي ببلوغ الطفل عامه السابع أو الثامن، وكان الأطفال يعاملون معاملة الكبار في حالة الجريمة والانحراف، فيحاكمون ويودعون السجون مع الكبار، وتطبق عليهم أحكام الإعدام، كما كانت الفئات المحرومة من الأطفال تعيش ظروفاً صحية واقتصادية واجتماعية قاسية، فكانوا عرضة لانتشار الأوبئة والأمراض. وقد كانت هذه الظروف وغيرها مدعاة لاهتمام عالمي، جسدهته الأمم المتحدة في إعلانها لحقوق الطفل عام ١٩٥٩م. وحتى مع صدور هذا الإعلان، فلا زال الكثير من الأمم والشعوب لا يعطي الطفولة حقها، ولا تضمن حسن رعايتها. إذ هناك أطفال يباعون بمبالغ زهيدة في بعض أجزاء من شرق آسيا، وهناك أطفال يعملون بالسخرة، وآخرون اختلطت أنسابهم من جراء التخصيب الصناعي، كما في الولايات المتحدة، وهناك أطفال التخصيب الأنبوبي والصناعي، وهناك أطفال آخرون يستخدمون لإجراء التجارب الطبية والدوائية على أجسامهم)) (٢٢) و

(٢٠) المرجع نفسه ، ص: ٣٧

(٢١) المرجع السابق نفسه ، ص: ٤١

(٢٢) الدويبي ، عبد السلام الإسلام والطفل، مرجع سابق ، ص : ١٥ - ١٦

مع الأسف يأتي في زماننا بعض المفتونين بتلك الحضارة الزائفة ليؤطر لتربية أطفال المسلمين بحجة التقدم و
الانفتاح و الحضارة و غير ذلك .

الآثار التربوية على الطفل المترتبة على خروج الأم للعمل خارج المنزل:

بعد هذا التأسيس السريع لمشروعية عمل المرأة في الإسلام لا بد لنا أن نشير إلى وضع المرأة في العصور الحديثة حيث أنه ((في أواخر حقبة الستينات مهدت حركة تحرير المرأة الطريق لتجد النساء مواضع في أماكن العمل وهكذا تبدلت حياة الأسرة إلى الأبد ، طالبت النساء بتساوي الفرص و حُضن المغامرات الإبداعية و طبقن مواهبهن بعيداً عن البيوت و سعيهن لفرص العمل التي غالباً ما تكون بعيداً عن الأسرة ولكن بعد أن ظفرت النساء في مهنة الجديدة بالحريّة و المساواة مع الرجال واجهت الإناث عواقب غير متوقعة ناجمة عن القتال على أكثر من جبهة

خلال السعي للحفاظ على الوظيفة و المنزل و الزواج و الأطفال)) (٢٣)

و بالتالي تشتت جهود المرأة عند من ينادون بحقوق المرأة و حقوق الطفل و يؤكدون بين الحين و الآخر على أهمية التربية و دور الأم الرئيس فيه.

مدى حساسية و استجابة الأم للطفل يحدد سلوكه و شخصيته:

إن تربية الأطفال و العناية بهم في سن الصغر ((هو ما يعرف في الفقه بالحضانة فإن النساء عليه أقدر من الرجال لما فُطرن عليه من مزيد من العطف و الحنان و الصبر و لهذا قدّم النساء فيه على الرجال فكانت الأم مقدمة فيه على الأب و من ورائه و الجدة مقدمة فيه على الأب و الجد و من ورائهما من الرجال)) (٢٤) فالعملية التربوية في الإسلام متكاملة المعالم و التطبيق و تحتاج إلى وعي و تبصّر بالواجب المناط بالأب و الأم حيث أن كثير من الآباء و الأمهات لا يعلمون

((أن الطفل واحد من رجال الأمة إلا أنه مستتر بثياب الصبا فلو كشف لنا عنه و هو كامن تحتها لرأيناه واقفاً في مصافّ الرجال القوامين لكن جرت سنة الله ألا يتفق زوال تلك الأستار إلا بالتربية شيئاً فشيئاً و لا تؤخذ إلا بالسياسات

الجيدة على وجه من التدريج)) (٢٥)

و المسألة — في الحقيقة — تعتبر إلى حد كبير مسألة تعرف على استعدادات الطفل و رغباته ليصبح أكثر تحملاً للمسؤولية ، ثم يلي ذلك الأساليب و الوسائل التي تساعد و تشجعه عليها فكيف سيكون الوضع في حال غياب الأم العنصر الأهم و الأكثر تأثيراً في العائلة

(٢٣) هيرولد ، شيلي : الأسرار السبعة للتربية المثالية ، مكتبة جرير ، الرياض ، ط٤ ، ٢٠١٠ ، ص٥

(٢٤) الكردي ، أحمد الحجي ، أحكام المرأة في الفقه الإسلامي ، لا ط ، لا ت ، ص١٤٩-١٥٠

(٢٥) حسين ، محمد الخضر ، السعادة العظمى ، لا ط ، لا ت ، ص٩٠

((وتبين الدراسات العديدة أن تنشئة الأطفال في جو من الحنان و على أيدي آباء عطوفين له أهميته العظمى في مساعدة الأطفال على أن يشبوا على التعاون والشعور بالمسؤولية)) (٢٦)

فعندما تكون الأم حنونة وتستجيب للطفل واحتياجاته بسرعة فإن الطفل سيتحلى بالشعور بالأمان والثقة بالنفس وينمو ليصبح طفلاً مستقلاً ، أما إذا كانت الأم تطمئن الطفل بين حين وآخر لكنها غير حساسة و لا تستجيب بسرعة لاحتياجات طفلها فإن الطفل سيشعر بالتوتر والانعزال ولن يشعر بالأمان الكافي ويتأخر غالباً في النمو والاستقلال ، وربما يفقد هذا التباطؤ باستجابة الأم إلى الاستياء النفسي والشعور بالنبذ وأنه غير محبوب وهذا بدوره يؤثر سلباً على علاقاته مع المجتمع المحيط في المستقبل .

أما من الجوانب العقلية:

فإن العقل من أهم الطاقات الإنسانية و هو الذي يميز الإنسان عن سائر الكائنات وجميع أركان الإسلام و التكليف و التعليم مبني على العقل وبناء الجانب العقلي عند الطفل و يقوم من جوانب متعددة وهي التعقل والتثبت و التفكير و التدبر لأن الله تعالى أودعه في كيان الإنسان و ((يكون مبعث أفكاره ومرشداً وقائد مسيرته في الحياة الدنيا ومميزه بين الخير والشر والهدى وضلال)) (٢٧)

و الجانب العقلي من الأهمية بمكان بالنسبة للطفل لأنه يعتبر من أهم مكونات الشخصية والتربية العقلية ويشمل إعداده بحيث يكون سليم التفكير قادراً على الاستقلال عن الآخرين وبشكل تدريجي وفهم البيئة التي تحيط به وضرورة التفاعل الإيجابي معها ولذلك وجود الأم ضروري جداً لفترات أكثر من أجل تلبية هذه الاحتياجات العقلية ونقل الخبرات المتعددة إلى طفلها وهذا بحد ذاته يحتاج إلى وقت طويل ولا يتم بطريقة تلقينية محددة في وقت ومكان معين

وكذلك كثرة احتكاك الطفل بأمه و خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة تنمي عقله على حل المشكلات التي تواجهه في المستقبل رغم صغر سنه وتكون روح الشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس لأن الطفل يرى أمه كل شيء في الوجود و يرى أنها مصدر إلهامه و معارفه كلها

و تنمية عقل الطفل وحثه على التأمل والتفكير ليتعرف على آيات الله ومخلوقاته ((والبعد عن التقليد والاتباع الأعمى و طلب الدليل والمعرفة اليقينية)) (٢٨)

(٢٦) فوستنبر، كونستانيس: تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة خليل كامل إبراهيم ، مراجعة وتقديم: عبدالعزيز القوسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٤م ، ص١٧

(٢٧) الخطيب ، إبراهيم ياسين ، و زياد أحمد محمد ، التربية الإسلامية الاجتماعية ، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٨ - ٢٩

(٢٨) النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر ، بيروت ، لاط ، ١٩٩٩ م ، ص ١١٩

حتى تصبح هذه الأفكار تراكمية تنمو وتشب مع الطفل و تكوّن قناعاته في المستقبل ويكون إسلامه والتزامه في المنهج الرباني عن قناعة وتأمل وتفكير وليس وراثياً فقط قائم على التبعية الاجتماعية والتقليد الأعمى للبيئة المحيطة به.

أما في الجوانب الاجتماعية:

وهي ضرورية في تربية الطفل بشكل سليم مع بيئته التي يولد فيها حيث يكتسب مواد تصرفاته الاجتماعية من الاستعدادات الداخلية و من البيئة الاجتماعية المحيطة به وهذا البناء للجوانب الاجتماعية في حياة الطفل له دور في تكوين شخصيته في المستقبل وأكثر الناس احتكاكاً بالطفل سيكون له الأثر الواضح في حياته وتوجهاته الاجتماعية فحرياً بالأُم أن تكون قريبة من طفلها أكبر وقت ممكن حتى تعطي للطفل بشكل مباشر أو غير مباشر مؤشرات حسية ومعنوية يستطيع الطفل من خلالها تكوين الاتجاهات الاجتماعية التي يكون لها الدور الأكبر في تكوين معالم شخصيته في المستقبل .

و إن الجانب الوجداني والانفعالي مهم للغاية في تربية الطفل و بناء شخصيته والانفعالات السليمة والوصول إلى مستوى النضج والتدرج السليم في التربية يؤدي إلى نمو الشخصية و نضجها بشكل صحيح ولأن .

جانب غرس القيم الأخلاقية وتشجيع الطفل على اكتساب الأخلاق الحميدة والابتعاد عن الرذائل وشروط الأخلاق:

إن من آثار خروج المرأة (الأم) أيضاً و ترك طفلها القصور في تربية القيم لأن الجانب القيمي مهم للطفل منذ صغر سنه و يجب مراعاته والاهتمام به من قبل الأسرة و لا سيما من الأم وإن غيابها عن البيت ربما يؤدي إلى التقصير في هذا الجانب وينتج عنه ثغرات يظهر أثرها في المستقبل و كما هو معلوم أن هذه القواعد والمثل العليا جاء به الوحي حيث يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه بناء عليها حيث تكون هذه القواعد ((مرجع حكمه في كل ما

يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون)) (٢٩)

ثم تنميه الميول الإيجابية نحو فعل الخير و غرس القيم الأخلاقية التي أمر الله بها عباده وهذا يتم من خلال الاحتكاك المباشر والمفروض مع الأم بطريقة مباشرة و مع مرور الزمن تنمو هذه القيم لتوظيفها في سلوك الطفل حيث تتراكم هذه القيم لتشكل قيم أخلاقية فاعلة تعود على الطفل بالسعادة والإنتاج في الحياة الدنيا والنجاة في الآخرة .

و التربية الإسلامية الصحيحة من الأم تكون هادفة و مقننة و تكون ((بالحب قبل الخوف بما يجب من الأقوال والأفعال الحسنة)) (٣٠)

و تنمية نمو الفطرة ونزوعها نحو الكمال الخلفي و الصفات الأصيلة و تنمية قدرة الطفل على التعبير والكلام وإثراء ثروته اللغوية التي تبدأ بالحروف ثم الكلمات و تنمية الصفات الأخلاقية،

(٢٩) ناصر، إبراهيم ، التربية الأخلاقية ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٦ م ، لاط ، ص ١٤٦

(٣٠) أبو شقة ، عبد الحليم ، خواطر حول أزمة الخلق المعاصر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، لاط ، ١٩٩٥ م ، ص ٤٢

و معلوم أن الأخلاق هي ملكات فطرية في النفس البشرية أو مكتسبة لها آثارها الواضحة في سلوك الإنسان منذ صغر سنه و إن وجود الأم مع الطفل لوقت أطول له دور مهم في ترسيخ هذه الصفات بحيث يكون في المستقبل ((أكثر قدرة على التمييز بين الخير والشر والجمال والقبح والإيثار والشجاعة)) (٣١)

ولا سيما أيضاً الجانب الوجداني والانفعالي و تنميته و الاهتمام بهذا الجانب منذ الصغر بحيث يستطيع الطفل أن يتدرب على الحب و التقبل و الكره و الغضب بطريقة إيجابية و متوازنة لأن الاتزان الانفعالي له دور كبير في نضج شخصية الطفل بشكل صحيح .

نتائج البحث و الخاتمة

إن عمل المرأة الأول والأعظم الذي لا ينافسها فيه منازع ، ولا ينافسها فيه منافس ، هو تربية الأجيال ، وبناء شخصيات الأطفال و زرع القيم الأخلاقية في نفوسهم و سلوكهم ، و لقد هيا الله المرأة (الأم) لهذه المهمة بدنياً و نفسياً ، و يجب ألا يشغلها عن هذه الرسالة الجليلة شاغل مادي أو أدبي مهما كان، فإن أحداً لا يستطيع أن يقوم مقام المرأة في هذا العمل الكبير، الذي عليه يتوقف مستقبل الأمة ، و به تتكون أعظم ثرواتها، وهي الثروة البشرية.

وهذا لا يعني أن عمل المرأة خارج بيتها محرم شرعاً، فليس لأحد أن يحرم بغير نص شرعي صحيح الثبوت، صريح الدلالة.

وعلى هذا الأساس : فإن عمل المرأة في ذاته جائز، وقد يكون مطلوباً، إذا احتاجت إليه، كأن تكون أرملة، أو مطلقة، أو لم توفق للزواج أصلاً ، ولا مورد لها ولا عائل ، وهي قادرة على نوع من الكسب يكفيها ذل السؤال أو المنة.

وقد تكون الأسرة هي التي تحتاج إلى عملها، كأن تعاون زوجها، أو تربي أولادها، أو إخوتها الصغار، أو تساعد أباها في شيخوخته وقد يكون المجتمع نفسه في حاجة إلى عمل المرأة ، كما في تطبيب النساء ، و تعليم البنات ، ونحو ذلك من كل ما يختص بالمرأة.

١- البيت هو المكان الطبيعي للمرأة وهذا يتمشى مع الفطرة التي خلقت عليها وجبلت و هو المكان الأول والأساس تربية الأطفال و بناء شخصياتهم

٢- لا يكون عمل المرأة خارج منزلها إلا لضرورة وظروف ملحة.

٣- والضرورة الملجئة إلى العمل خارج البيت تقدر بقدرها، مما يساير أحوال المجتمع الإسلامي وظروفه وأعرافه ولا يتضارب مع القواعد الكلية المجمع عليها.

٤- من أهم وأبرز الآداب التي تتحلى بها المرأة المسلمة في حياتها العامة حجابها الذي تسمو به و سلوكها الإسلامي الرشيد الرزين الذي تترفع به عن سفاسف الأمور ومحقراتها ودناياها! والذي يفرض احترامها وتقديرها.

(٣١) الخميسي ، السيد سلامة ، التربية و المدرسة و المعلم ، قراءة اجتماعية ثقافية ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠٠٠ م ، ص ٤٦

و من الاقتراحات و التوصيات :

- تكثيف دور الدعاة والمفكرين عن طريق المحاضرات والدروس والمناسبات لنشر الوعي الإسلامي والثقافة الضرورية للمرأة المسلمة، وتبصيرها بدورها الأساسي في تربية الأبناء وأهميتها في بناء المجتمع الإسلامي.
- إبراز حقيقة ودور عمل المرأة في عمليات الإنتاج والبناء التي يحتاجها المجتمع، عن طريق وسائل الإعلام والصحافة وغيرها.. إلخ.
- ترتيب نصف عمل بنصف أجر (ثلاثة أيام في الأسبوع مثلاً) ، وذلك لبعض النساء العاملات حسب الظروف والأحوال.
- ابتكار بدائل متاحة للعناية بتربية الطفل و بناء شخصيته و العمل على المقاربات في سبيل الوصول إلى عناية حقيقية و بناءة من الأم لطفلها ، بحيث لا تتعارض بشدة مع عمل الأم و ضرورة مفارقتها لطفلها ، بحيث لا إفراط و لا تفريط .
- و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم .

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم

١. النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر ، بيروت ، لاط ، ١٩٩٩ م
٢. أبو داود (سليمان بن الأشعث بن عمرو السجستاني)، (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، ج : ٥ تحقيق : محمد عوامة ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ، ط : ٢ ، ٢٠٠٤ م
٣. أبو شقة ، عبد الحلیم ، خواطر حول أزمة الخلق المعاصر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، لاط ، ١٩٩٥ م
٤. الترمذي (أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة) ، (٢٠٩ - ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير، ج : ٣ تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط : ٢ ، ١٩٩٨ م
٥. حسون ، تماضر زهري : العائلة الليبية المسلمة وتطورها ، لاط ، لات
٦. حسين ، محمد الخضر ، السعادة العظمى ، لاط ، لات
٧. حوامدة ، باسم و القادري ، أحمد و أبو شريخ ، شاهر : تربية الأطفال في الإسلام، دار جريز ، عمان، الأردن، ط : ١ ، ٢٠٠٥ م

٨. الخطيب ، إبراهيم ياسين ، و زياد أحمد محمد ، التربية الإسلامية الاجتماعية ، الدار العلمية الدولية للنشر ، عمان ، ٢٠٠٤ م
٩. الخميسي ، السيد سلامة ، التربية والمدرسة والمعلم ، قراءة اجتماعية ثقافية ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠٠٠ م
١٠. الدويبي ، عبد السلام الإسلام والطفل ، دار الملتقى للنشر ، قبرص ، ط : ١ ، ١٩٩٣م
١١. السالم ، سالم بن عبد العزيز: عمل المرأة ، مطبعة السفير ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨م
١٢. عتر ، نور الدين : ماذا عن المرأة ؟ ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١٩٨٧م
١٣. العيسوي ، عبد الرحمن التربية النفسية للطفل والمراهق ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م
١٤. فضل الله ، عبد اللطيف: المرأة والعمل في المغرب العربي، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، لا ط ، ١٩٨٦م
١٥. فوستبر ، كونستانيس : تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال ، ترجمة خليل كامل إبراهيم ، مراجعة وتقديم: عبدالعزيز القوسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٤م
١٦. القرضاوي ، يوسف: مركز المرأة في الحياة الإسلامية ، سلسلة رسائل ترشيد الصحوة، القاهرة ، ١٩٨٧م
١٧. الكردي ، أحمد الحجي ، أحكام المرأة في الفقه الإسلامي ، لا ط ، لا ت
١٨. مجموعة مؤلفين، مالا نعلمه لأولادنا ، مركز الراهبة للتنمية الفكرية، جدة، السعودية ، ط : ١ ، ٢٠٠٣م
١٩. المعجم الوسيط ، ج : ٢ ، دار الدعوة ، استانبول ، تركية ، لا ط ، ١٩٨٩م
٢٠. ملقي ، هيام : المرأة بين التعليم والعمل، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م
٢١. ناصر، إبراهيم ، التربية الأخلاقية ، دار وائل ، عمان ، لا ط ، ٢٠٠٦ م
٢٢. نواب الدين ، عبد الرب: عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار العاصمة ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٨٩م
٢٣. هيرولد ، شيلي : السرار السبعة للتربية المثالية ، مكتبة جرير ، الرياض ، ط٤ ، ٢٠١٠م

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، د. خالد إبراهيم الدغيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)